

اللغة

اللغة هي أداة من أدوات المعرفة، فيدونها يتعذر النشاط المعرفي، لذا فهي تعتبر من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين البشر، كما تعد وسيلة لنقل المعلومات وحفظها على مر الزمان، فهي ترتبط بعملية التفكير ارتباطاً وثيقاً، وذلك لأن الأفكار تصاغ ويعبر عنها بشكل لغوي.

مفهوم اللغة اصطلاحاً: هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعدّ اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصة به، وتعرف اللغة اصطلاحاً بأنها عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات، وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردية. ويمكن تعريف اللغة بأنها:

- نظام رمزي: تتكون من مجموعة من الرموز مثل الأصوات والحروف والكلمات والعبارات.
- نظام تواصل: تستخدم للتواصل مع الآخرين وإرسال الرسائل.
- نظام تعبير: تستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر وبناء العلاقات مع الآخرين.

تعريفات بعض العلماء للغة:

عرفها ابن جني بأنها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم). وصفها ابن خلدون بقوله (اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب. عرفها ابن حزم بأنها (ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم)

خصائص اللغة:

تتميز اللغة بمجموعة من الخصائص من أبرزها:

- النظامية: تتكون من مجموعة من القواعد التي تتحكم في استخدام الرموز والألفاظ، لها نظام محدد في ترتيب حروفها وكلماتها، ومكتسبة من خلال التعلم، ولها معنى ومدلولات يفهمها ويعرفها السامع والمتحدث والقارئ والكاتب.
- الإنتاجية: يمكن استخدام اللغة لإنشاء مجموعة لا نهائية من الأفكار والرسائل.
- التطور وعدم الثبات: اللغة ككائن حي، تنمو وتتغير وتتطور باستمرار.
- الاستقلالية: لها استقلالية وسمات تميزها عن اللغات الأخرى.
- ظاهرة اجتماعية: تعتبر كذلك لأنها تمارس في المجتمع وليست بمعزل عن اللغات الأخرى.

وظائف اللغة :

- التواصل: تستخدم للتواصل مع الآخرين وإرسال الرسائل إليهم.
- التعبير: تستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر وإبراز الفكر.
- التأثير والإقناع: تثير العواطف والمشاعر وتؤثر في الآراء والمواقف.
- توثيق الروابط الاجتماعية والحفاظ على الهوية.
- تبادل المعرفة ونقل المعلومات.

عناصر اللغة :

- **الأصوات:** وهي مجموعة من الحروف والحركات التي تتشكل منها الكلمة.
- **المفردات:** وهي حصيلة الكلمات والمعاني، التي يعرفها الفرد في اللغة، كما أنها تنمو وتتطور مع الوقت.
- **التركييب:** وهي قواعد اللغة بصرفها ونحوها، والنحو هو وصف تكوين الجمل، وقواعد الإعراب، أما الصرف فهو تغيير وتحويل الكلمة بأصلها إلى أبنية مختلفة وذات معان مقصودة.

مهارات اللغة:

- **الاستماع:** فمهارة الاستماع تساعد على التعرف على الأصوات والتمييز بينها، كما تساعد على التمييز بين الرموز المكتوبة ومسمياتها المنطوقة.
- **الكلام:** يعد الكلام المظهر الرئيسي للغة، فالكلام يساعد على تحديد عناصر المحادثة، واستدعاء المفردات والتراكيب الملائمة لها، ووضع الجمل في سياقها الصحيح.
- **القراءة:** تعتمد القراءة على التعرف، والفهم، ويقصد بالتعرف ربط الصوت بالرمز المكتوب، والتحليل البصري لأجزاء الكلمات، وأما الفهم فهو محاولة إقامة علاقة بين الألفاظ والمعاني، وذلك للتوصل إلى إدراك الوحدات الفكرية للنص، فذلك يساعد على استنتاج الأفكار العامة.
- **الكتابة:** وهي القواعد المتعلقة بالجانب الشكلي للغة، حيث تُوظف عناصر اللغة لإنشاء البنيان اللغوي.

أسئلة تطبيقية:

- ما هي أهمية اللغة كأداة من أدوات المعرفة؟
- كيف ترتبط اللغة بعملية التفكير؟
- اذكر بعض الخصائص الرئيسية للغة، وشرح كل خاصية.
- كيف يمكن أن تؤثر اللغة على الهوية الثقافية للفرد؟
- ما هي الوظائف المختلفة للغة في حياتنا اليومية؟
- كيف يمكن أن تتغير اللغة مع مرور الزمن؟ أعط أمثلة.
- ما الفرق بين الأصوات، المفردات، والتراكيب في اللغة؟
- كيف يمكن أن تسهم مهارات الاستماع والكلام في تحسين التواصل بين الأفراد؟